مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية

اسم المقال: الحلي والزينة عند الآشوريين في العصر الحديث 911 – 612 ق.م.
اسم الكاتب: د. أحمد شبابيني
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2893
تاريخ الاسترداد: 2025/05/09 23:00 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الحلي والزينة عند الآشوريين في العصر الحديث 911-612ق.م.

د. أحمد شبابيني*

الملخص:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يسلط الضوء على جانب مهم وحيوي من النتاج الفني الجمالي لحضارة بلاد وادي الرافدين، ولاسيما الحضارة الآشورية بالذات، هذا الجانب الذي يتمثل بالحلي والزينة في العصر الآشوري الحديث (911-612ق.م) التي تزخر بكل جوانب الإبداع الفني والجمالي، والمرتبطة بعادات وتقاليد المجتمع الآشوري الذي يحمل سمة الأصالة والإرث الحضاري الواسع، وكذلك للتعرف على براعة الفنان والصائغ الآشوري القديم، وأيضًا للاطلاع على السمات الجمالية للنتاج الفني للحضارة الآشورية العريقة.

وتُعد الحُلي والزينة مرآة ينعكسُ عليها المفهوم الجمالي، وهي مظهر من مظاهر الذوق الفني وإحدى ظواهر تطوره، فهي دراسة لعادات المجتمع وتقاليده، كما أنها دراسة للصلات الإنسانية التي بين أفراده، إضافةً إلى ذلك تُبين الحُلي أذواق الناس ومفهومهم الجمالي وميولهم الروحية وإمكانياتهم المادية، ولا شَّكَ في أنَّ ازدهار الحُلي (صناعة الحلي) في مُجتمعٍ ما يتأثر إلى حدٍ كبيرٍ بمستوى الحياة الاقتصادية؛ لذلك المجتمع ورُقيِّهِ الصناعي ونشاطهِ التجاري وتاريخهِ الاجتماعي، أضف إلى ذلك أنَّ صناعةَ الحُلي هي ضرب من ضروب فنوننا الجميلة التي ينبغي أن يُعنى بدراستها.

* جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ.

Ornaments and Decorations of the New Assyrian Period "911-612 B.C".

Dr. Ahmad Shabaeby[**]

Abstract

The importance of this research is that it sheds light on an important and vital aspect of the aesthetic artistic production of the civilization of Mesopotamia, especially the Assyrian civilization in particular, which is ornaments and decorations in the New Assyrian period (911-612 BC). It abounds in all aspects of artistic and aesthetic creativity, and it is associated with the customs and traditions of the Assyrian society, which is characterized by originality and wide cultural heritage as well as identifying the craftsmanship of the ancient Assyrian artist and jeweler and also showing the aesthetic features of the artistic production of the ancient Assyrian civilization.

Ornaments and decorations are considered as a mirror which reflects the aesthetic concept and a manifestation of artistic taste and one of the phenomena of its development. Itt is a study of the customs and traditions of society, as it is the study of the human connections between its members as well as showing the jewelry tastes and aesthetic concept and spiritual tendencies and material possibilities. There is no doubt that the flourishing of jewelry in a society is greatly influenced by the level of economic life of that society, its industrial sophistication, business activity and social history. In addition, the jewelry industry is a form of our fine arts that should be studied.

[**] Damascus University, College of Arts and Humanities, Department of History.

المقدمة:

إن دراسة النشاط الفني هو جزء من تاريخ الإنسان وثقافته، وتسهم هذه الدراسة في إعطاء فكرة عن المدى الذي وصل إليه من تطور وخبرات في شتى ميادين الحياة. وقد فطر الإنسان على حب الجمال والتزيين، فقد رأيناه في جميع مراحل حياته وحضارته يستعين بما يصادفهُ أمامهُ ليتجمَّل ويتزيَّن بالحشائش وأوراق الأشجار ليستر بها عورته، والأصباغ يلون بها بعض أجزاء بشرته، والأحجار الملونة يصنعها أقراطًا وأساور، والمعادن يتختمُ بها أو يجعلها قلائد يحيط بها عنقه. ولاشَّكَ أنَ الألوان ومظاهر التألق البرَّاق التي تنعكس في الحُلي الجميلة ولا سيِّما إذا نُسِّقت وأُجيدت صناعتها، عندها تنبعثُ منها الفتنة الخلابة، وهل فينا من لا يحب الشيء الرائع الخلاب؟ لذلك أقبل الإنسان على حُبِ الحُلي والمجوهرات ومختلف أنواع الزينة؛ لأنها لا شَّك جميلة. واستخدم الإنسان في بلاد وادي الرافدين الحُلي وأدوات الزينة مُنذ نشأته الأولى وسيلةً لحمايةِ نفسهِ ولغرض السيطرة على المخاطر التي تتجاوز حدود تفكيرهِ، وتهدده في كل حين. فقد وقف عاجزًا أو مندهشًا أمام الظواهر الطبيعية القاهرة، وعدَّها قوى خفيَّة، فأخذ يبحث عن وسيلة لحماية نفسهِ واستمرار بقاءهِ، ومن هنا بدأت عندهُ أولى بوادر المعتقدات الأولى فلجأ إلى الوسيلة السحرية التي أخذت أشكال الرسومات والصور والنقوش الصخرية والتماثيل الصغيرة وما يتزين به من قطع الحلي. ويُعد هذا البحث محاولة للكشف عن جانب حضاري اجتماعي مهم في المجتمع العراقي القديم عمومًا والمجتمع الآشوري خلال العصر الآشوري الحديث (911-612)ق.م[1] خصوصًا، فقد احتلّت الدولة الأشورية في هذا العصر مركز الصدارة بين دول وممالك الشرق القديم سواء من حيث الازدهار الحضاري والاقتصادي والقوة العسكرية التي برز تأثيرها في الدور السياسي الذي لعبته في المنطقة بأسرها. الأمر الذي ساعد على تطور وازدهار حرفة صناعة الحُلي والزينة لديهم نتيجة تدفق الأموال والثروات الضخمة على خزينة الدولة، وبسط السيطرة على أقاليم وأراضٍ جديدة، إضافةً إلى عقد المعاهدات والتحالفات مع دول ومدنٍ أخرى، ممَّا انعكس إيجابًا على تطور ونُمِّو ورُقي فن صناعة الحُلي والمجوهرات واهتمامهم بها إلى حدٍّ كبير.

---

[1]- **العصر الآشوري الحديث (911-612)ق.م:** يؤشر اعتلاء الملك أدد -نيراري الثان- (911-891) ق.م للعرش الآشوري عام 911 ق.م، بدايةً لعصرٍ جديدٍ دامَ حتى نهاية كيان الآشوريين السياسي عام 612 ق.م. ويُطلق عليه عادةً مُصطلحَ "**العصر الآشوري الحديث**"، وقد ارتأى الباحثون تقسيم العصر الآشوري الحديث (911-612)ق.م إلى فترتيَّن نتيجةً للحقبة الزمنية الطويلة التي استغرقها هذا العصر. وهما: الدولة الآشورية الأولى (911-745)ق.م، والدولة الآشورية الثانية (744-612)ق.م؛ للمزيد انظر: سليمان، عامر: منطقة الموصل في النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد، العصر الآشوري الحديث، موسوعة الموصل الحضارية، ج(1)، ط1، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1991م، ص: 82.

أولًا: تعريف الحُلي والزينة:

وهي مِمَّا يُتزينُ به من مصوغ المعدنيات، أو الحجارة الكريمة. ويُعرفها أحد المُختصين بقولهِ: "**كل القطع التي اتخذ منها الإنسان موضوعًا لزينة مظهره، سواء كانت مادتها الحجارة أو الصدف أو المعدن**"[2]. فالحُلي هي كل ما يتخذ للزينة من معادن ثمينة، وحجارةً كريمةً، وتعد صناعة الحلي فنًا قديمًا قدم تاريخ الإنسان، ولعل أقدم الحلي الذهبية تلك التي صنعت حوالي 2500 ق.م في بلاد الرافدين والتي وجدت في القبور السومرية في أور[3]. وهي تُمثل مجموعة نفيسة من القلائد والأساور والخواتم والأقراط والخلاخل والأحزمة[4]. ثم عرفَ الأحجار الكريمة مثل اللؤلؤ والمرجان واللازورد والزُمرد التي سحرتهُ بألوانها وأشكالها منذ القدم، فصنع منها الحلي والزينة والقلائد، ورصَّعَ عُيون التماثيل وطعَّمها بالجواهر الثمينة، وانتشرت حينها عن طريق التُجَّار والتجارة، فبدأت بالاتساع والتطور.[5]

ثانيًا: دور الحلي والزينة وأهميتها في الحياة اليومية عند الآشوريين:

تُعد صناعةُ الحُلي من أولى الصناعات أو الحرف التي عرفها الإنسان، فقد كانت حاجته إلى التزين بها دليل طبيعي لتأكيد وجوده. وعدت هذه الحاجة من أقوى الرغبات تأثيرًا وأقدمها عهدًا وأكثرها استمرارًا وانتشارًا. وتمتلك الحلي بالإضافة إلى هدفها التزيِّني الجمالي نسيجًا من العلاقات الفكرية المتنوعة التي تمثل رسائل صامتة استُخدمت وسيلة للتعبير عن الذات الشخصية، فضلًا عن كونها وسيلة للحماية، حيثُ الاعتقاد باحتوائها على طاقة روحية كامنة، وعلى قدرات سحرية فاعلة[6]. فهي من القطع التي كانت لها أهمية خاصة في حياته اليومية، وهي أيضًا واحدة من عناصر مظهرهِ مُثلُها كمثلِ الملابس أحيانًا أو مُكَّملةً لها. كما أنها أدَّت دورًا مُهمًا في الحياة اليومية لسكان بلاد وادي الرافدين عمومًا وعند الآشوريين خصوصًا، فقد أعطى تزيين الجسم بالمواد الثمينة

---

[2]- الجادر، وليد؛ والعزاوي، ضياء: الملابس والحلي عند الآشوريين، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1970م، ص: 364؛ وينظر أيضًا: الجادر، وليد: الأزياء والأثاث، موسوعة حضارة العراق، جـ(4)، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، 1985م، ص: 365.

[3]- **مدينة** "**أور**": تقع هذه المدينة في جنوب بلاد وادي الرافدين على نهر الفرات، وهي من المدن السومرية الكبيرة، قُدِّسَ فيها إله القمر (نانا سين)، وتعرف حاليًا باسم (تل المقير)؛ انظر: بوستغيت، نيكولاس: حضارة العراق وآثاره، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 1991م، ص: 142.

[4]- البعلبكي، رمزي منير: موسوعة المورد، جـ(5)، دار العلم للملايين، بيروت، 1980م، ص: 13.

[5]- الخزرجي، عمار: تحفة الأحجار، ط1، منشورات الفجر، بيروت، 2009م، ص: 45.

[6]- محسن علي، نوال: دراسة في تصاميم الحلي الشعبية المعاصرة في العراق، مجلة الأكاديمي، العدد(88)، بغداد، 2018م، ص: 179.

كالحلي والمجوهرات والأحجار الكريمة اهتمامًا كبيرًا للحياة الإنسانية، فقد عُدَّت زينةُ المرأةِ الآشورية من الأُمور الأساسية في حياتها اليومية، وكذلك الحال عند وفاتها. كما استخدمها الملوك الآشوريون في زخرفة تيجانهم وصناعة أختامهم، وقدَّموها هدايا في أفراحهم ومناسباتهم. ولعلَّ أكثر الأشياء المُكتشفة جاذبيةً هي "أواني الزهور الذهبية البسيطة والمُحززة، وسكاكين المُناسبات ذات المقابض اللازوردية والأغمدة المتميزة بتطعيمها الذهبي"، وكُلُّها أعمال تتسم بصنعةٍ لا تضاهيها صنعة في الأزمنة المُتأخرة[7]. إضافةً إلى ذلك لم يقتصر التبجيل بالجواهر والتحلي بالمعادن الثمينة على الرجال والنساء فقط، ولكنَّ الآلهة كانوا ينعمونَ بهذه الزينة في ملابسهم أيضًا، إذ تحتوي النصوص الآشورية على فقراتٍ مختلفةٍ للجواهر والحلي التي زُيِّنَت بها ملابس تماثيل الآلهة آنذاك[8]، وكذلك شكَّلت هذه الأنواع من قطعِ الحِلي ذات مفاهيم متنوعة عند الآشوريين، إذ إنَّها لا تقتصرُ على اتخاذها عُنصرًا من عناصر المظهر الخارجي الجمالي، بل تعدَّى ذلك إلى علاقاتها مع مفاهيم فكرية مُتشَّعبة بما فيها تلك المُتعلقة بالأُبَّهةِ والمظهرِ اللامعِ والمضيءِ، إذ وصل الاهتمام ببعض قطع الحُلي إلى حدِّ الاعتقاد بأنَّها تحتوي على قُدراتٍ أُسطوريةٍ تكونُ فاعلةً لدى اقتنائها من قبلِ أشخاصٍ دون غيرهم. وهكذا كان الإشعاع الذي تتميز به هذه القطع والذي لا يمكن اختراقهُ يُمثل سلاحًا ضدَّ عناصر الشَّر ومنها الأعداء، وكان تأثير مثل هذه القطع في الآخرين مُرتبطًا بشخصِ مالِكها وحامِلها دون غيره. وكثيرًا ما يرد في النصوص الآشورية الحديثة عادة دفنِ قِطعٍ من الحلي مع الموتى في قبورهم مع موادَ أُخرى، كالأواني والجِرار، وأحيانًا قِطع من الصدف والقواقع وقِطعٍ من الحجارة الناعمةِ السطوح[9]. ويصفُ أحد النصوص العائد إلى أحد الملوك الآشوريين، ولعلَّهُ من السلالة السرجونية[10]، المراسيم التي أُقيمت عند وفاة والد ذلك الملك، إذ يردُ فيه:

---

[7]- لويد، سيتون: فن الشرق الأدنى القديم، تر: محمد درويش، دار المأمون للطباعة والنشر، بغداد، 1988م، ص: 101.

[8]- أحمد حسن حميد، انتصار: الأحجار الكريمة في حضارة وادي الرافدين، دار المشرق الثقافية، دهوك، 2013م، ص: 151-153.

[9]- حنون، نائل: عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، 1986م، ص: 245 ،246.

[10]- **السلالة السرجونية**: سُمِّيت بهذا الاسم نسبةً إلى الملك الآشوري "سرجون الثاني/شروكين الثاني" (721-705)ق.م الذي مثلَّ عهده بدايةَ حكم لسلالة ملكية جديدة تتابعت على الحكم، وأعقبهُ ثلاثة من أشهر ملوك بلاد وادي الرافدين شهرةً وأغزرهم من حيث المُخلَّفات المادية وبشكلٍ خاص الكتابات المسمارية وهم: سنحريب، وأسرحدون، وآشور بانيبال، كما مثلَّ عهد حكم هذه الأسرة الملكية نهاية حكم الدولة الآشورية الحديثة السياسي في المنطقة؛ انظر: سليمان، عامر: منطقة الموصل في النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد، ص: 96.

"لقد مسحتهُ بالزيت الملكي ليستقر جيدًا، وختمتُ
فتحة الناووس (الذي هو) موضع راحته بالبرونز
القوي وتلوتُ عليه رقية قوية (ضدَّ اللصوص والشياطين)
وعرضتُ أمام الإله "شمش" أواني الذهب والفضة وكل مستلزمات
القبر وأوسمته الملكية التي يُحبها ثم وضعتها في القبر مع
أبي الذي أنجبني، وقدَّمتُ القرابين إلى الحُكَّام السماويين، آلهة
الأنوناكي، وإلى الآلهة التي تسكن الأرض (العالم الأسفل)، وندبتهُ
الأقنية وأجابتها السواقي، واتشحت الأشجار بالسواد عليه وبكتهُ البساتين .....".[11]

كذلك نجد أنَّ المواد الأولية لزينةِ هؤلاء الموتى تختلفُ بطبيعة الحال مع مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية، ومثال ذلك العثور في أحدِ القبور على صفائحَ رقيقة جدًا من الذهب المثقوب الطرفين؛ وذلك لتعليقها على الجَبْهة، إضافةً إلى أنواعٍ أخرى من الأحجار الثمينة التي كانت تُزين جسد ومِعْصَمي المُتوَّفى.[12]

ثالثًا: أهم المواد الأولية المُستخدمة في صناعة الحلي وطُرق حصول الآشوريين عليها:

أسلفنا سابقًا أن صناعة الحُلي كانت من أقدم وأرقى الفنون التي عرفها البشر، ولعلَّ قطع الحُلي التي عثر عليها من المُخلَّفات الحضارية لشعب من الشعوب دليل على ما بلغتهُ تلك الحضارة من سُموٍّ ورُقي، وما بلغهُ ذلك الشعب من روعةٍ في الذوق ومهارةٍ في الصناعة وتذوق للفن.[13] ومن أهم المواد الأولية التي استُخدمت في صناعة الحلي والزينة آنذاك هي:

1- الذهب:

يُعرف معدن الذهب في اللغة السومرية بالمصطلح "**Guš KIN/ KU.GI**" الذي يقابله باللغة الأكدية المصطلح: "**خوراصوم**" "**ḫurāṣu (m)**"[14]، وكان المعدنان النبيلان أي "**الذهب والفضة**" قد عرفهما سُكان بلاد وادي الرافدين منذ العصر الحجري الحديث، ولكنَّهما لم يتوازيا بما يوازي أهميتهما إلا منذ بداية شيوع استخدام المعادن

---

[11]- Frankfort. H: Kingship and the Gods, Chicago, 1958, P: 244f.

[12]- الجادر، وليد: الأزياء والأثاث، ص: 365-366.

[13]- أحمد حسن حميد، انتصار: الأحجار الكريمة في حضارة وادي الرافدين، ص: 161.

[14]- الجبوري، رغد: الصناعة في بلاد الرافدين في ضوء الشواهد الأثرية، دار الكوثر، بغداد، 2016م، ص: 87؛ وللمزيد ينظر أيضًا: مرعي، عيد: اللسان الأكادي موجز في تاريخ اللغة الأكدية وقواعدها، منشورات الهيئة العامة السورية، وزارة الثقافة، دمشق، 2012م، ص: 173.

والتطور الحضاري الكبير في بداية العصور التاريخية، وأمكن استخدام هذيَّن المعدنين مقياسًا لتقويم الأشياء، وذلك من خلال تحديد الكمية بوحدات الوزن التي أوجدوها ومنها الشيقِل (šiqel)[15].

ومن الجدير بالذكر هو أنَّ الآشوريين كانوا يميَّزونَ بدِّقةٍ أنواع الذهب المُستخدم؛ لتخصصهم في صناعته بشكلٍ يُثير الإعجاب، ففي موضوع الأنواع المُستخدمة لزينة الملابس يرد ذكر الذهب المصقول والمُنَّقى، وهو عكس الذهب الخام. وتذكر النصوص الآشورية أنَّ الذهب الصافي كان يُحفظ في مخازن خاصة، ويُشرف عليها مدير أو رئيس الصاغة، وتأتي الأوامر من الملك بإخراج الكميات اللازمة للشغل.[16]

2- الفضة:

عُرف معدن الفضة في اللغة السومرية بالمصطلح "**Ku_3.BABBAR**" الذي يقابلهُ باللغة الأكدية المصطلح: "**كَسبوم**"، "**Kaspum**".[17]، ويعد معدن الفضة المعدن الثالث بعد النُحاس والذهب في سُلَّم المعادن التي عرفها الإنسان القديم، وتدل المؤشرات التاريخية على أنَّ الآشوريين استخدموا الفضة منذ نهاية الألف الثالث قبل الميلاد، وقد استُخدمت الفضة في بلاد وادي الرافدين عمومًا في مجالاتٍ عديدةٍ كما سجلتها الألواح الطينية والمسَّلات. فقد استخدمت كما هو الحال بالنسبة للذهب وغيره من المعادن في تحديد الأسعار وتقييم السلع والبضائع، كما وردت في الشرائع العراقية القديمة. كما أنَّ طريقة الدفع كانت تتم غالبًا بالفضة أو الحبوب. وهذه الناحية تشير إلى نقلة حضارية مهمة جدًا، وهي بداية معرفة الفضة، وظهورها كبديل للنقود المعدنية مع بقاء الصيغة البدائية للتعامل حتى ذلك الوقت؛ أي التعامل عن طريق المُبادلة بالحبوب[18].

---

[15]- **شيقيل (šiqlu)**: وهي كلمة أكدية وتعني "وحدة وزن" وتعادل وزنها "180" حبة شعير، كما تساوي 6/1 جزء من المينة MI.NA- الخفيفة، ويساوي شيقيل- في أيامنا هذه نحو "3 ،8غم" وفق الأوزان الحالية. كذلك يعود استخدام وحدة الوزن هذه إلى العصر السومري، إذ وردت بصيغة "GIN". انظر:

Powell, M. A., und, Sack, R. H: Masse und Gewichte, RIA, Vol(7), 1987-1990, P: 510.

[16]- الجادر، وليد: الحرف والصناعات اليدوية في العصر الآشوري المُتَّأخر، مطبعة الأديب، بغداد، 1972م، ص: 275.

[17]- الجبوري، رغد: الصناعة في بلاد الرافدين في ضوء الشواهد الأثرية، ص: 88؛ وللمزيد ينظر أيضًا: الجبوري، علي ياسين: قاموس اللغة الأكدية- العربية، ط1، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي أبو ظبي، 2010م، ص: 260.

[18]- اسطيفان كجه جي، صباح: الصناعة في تاريخ وادي الرافدين، مطبعة الأديب، بغداد، 2002م، ص: 38.

3- الأحجار الكريمة:

أ- تعريف الأحجار الكريمة:

تُعرَّف الأحجار الكريمة بالمُجوهرات، وهي عبارة عن معادن طبيعية نادرةُ الوجود، قوية الاحتمال ذات ألوان جميلة وبريق جذاب، ويتميز كل من هذه المعادن بخصائص معينة تحدد درجة جودته وخصائصه، ويُعرف أيضًا بأنه حجر مُقطَّع أو مُسَّطح بطريقة معينة للاستعمال في التزيين[19] مثل:(الياقوت والزُمُّرد والماس واللازورد)، باختلاف ألوانِها وأنواعِها مما يصلح للأعمال والجمال، وما ينتفعُ به الناس من التزيين أو استخدامها في الشِفاء والطب والعرافة وغيرها، وهذه النِّعم يسَّرها الله سبحانه وتعالى، وقد أَلهم البشر استخراج ما فيها لمنافعهم، وما يحتاجونَ إليه في معاشهم[20]. فالأحجارُ الكريمة إضافةً إلى قيمتها الجمالية لها مكانتها العلمية والطبية، وكذلك هناك معتقدات خاصة اعتقدها أو آمن بها سُكان بلاد وادي الرافدين، وعملوا بها دَفْعًا للشَّر والعين ودواءً لبعض الأمراض، وهذه الأحجار مُتعددة الأصناف والألوان والتراكيب، ووجدت مُنذ القِدم بأماكن ومواطن متفرقة، واهتم بها الإنسان واقتناها وتوارثها، فهي تحتل مكانة الصدارة في التزيين، وارتدتها النساء في العصر الآشوري بكثرة، كذلك استخدمها الملوك في تزيين ملابسهم وتيجانهم وقدَّموها هدايا في المناسبات[21]. ومن أهم الخصائص المميزة للأحجار الكريمة هي النُدرة، وأمَّا أعدادها فكثيرة جدا إلا أنَّ عددًا ضئيلًا من هذه المعادن هي المُتداولة أو التي تُستخدم كأحجارٍ كريمةٍ[22]، ويُسمَّى الحجرُ كريمًا عندما يمتاز بجمالهِ وصلابتهِ بالإضافة إلى لونهِ ونُدرتهِ وشكلهِ النهائي، ومدى صقلهِ، ولمعانهِ، كما يعد الوزن مُهمًا حيث يُحدد حجم الحجر علمًا أنه ليست كل الأحجار غالية الثمن. وأُطلقت كلمة "**حجر كريم**" على الأحجار النفيسة أو الثمينة، ولكن كلمة "**كريمة**" تطلق على أربعةِ أحجارٍ وهي (الألماس، والياقوت، والفيروز، والزمرد)، وذلك بسببِ صلابتِها ومتانتها وندرتها ولمعان لونها الجميل؛ ولأنها لا تتغير مع مرور السنين أبدًا. وهناك أحجار كريمة أو شبه كريمة، وقد تكون هذه الأحجار شفافة أو شبه شفافة أو مُعتمة، وكان لهذه الجواهر سحرٌ خاص في نفوس البشر، وكانت تتميز بألوانها، ولكن بعد دراسة العلماء لعلم الأحجار الكريمة اكتشفوا أنَّ بعضَ الأحجار لها صلابةً وقساوةً تختلفُ عن بعضها الآخر، وكذلك تختلف من ناحية الخواص الفيزيائية

---

[19]- ميلا، دورثي: شخصيتك حظك والأحجار الكريمة، ترجمة: سهير سمعان، دار الإنماء، الدار البيضاء، 2003م، ص: 72.

[20]- عقيل، محسن: الأحجار الكريمة، ط2، منشورات دار الكتاب العربي، مكتبة الصدر، بغداد، 2007م، ص: 12.

[21]- أحمد حسن حميد، انتصار: الأحجار الكريمة في حضارة وادي الرافدين، ص: 31.

[22]- الخزرجي، عمار: تحفة الأحجار، ص: 12.

والكيميائية. ومعظم الأحجار الكريمة ذات الأصل المعدني هي أحجار متبلورة ذات تركيب ذري منتظم، وقليل منها غير مُتبلور على الإطلاق، ونادرًا ما تكون البِلَّورات الطبيعية مكتملة النمو، حيث إن نشأتها تتأثر بالعوامل الخارجية مثل الحرارة والضغط والمسافة، والمعادن المتبلورة تتكون من عدد من الأسطح المستوية التي تسمى أوجهًا وبصقلِ هذه الأوجه يتحدد الشكل النهائي للحجر.[23]

ب- معرفة الآشوريين للأحجار الكريمة:

أكدت التنقيبات الأثرية والنصوص المسمارية على معرفة سُكان بلاد وادي الرافدين القدماء وخاصةً الآشوريين لأنواعٍ متعددةٍ من الأحجار الكريمة التي كانت لها مُسَّمياتٍ وصفاتٍ خاصةٍ، فقد عرفوا التمييز بين أنواعها المختلفة، وكانوا على اطلاعٍ بمزاياها وألوانها، ولَمعانها، واعتقدوا أنَّ لهذه الأحجار تأثيرات تختلف بحسب أنواعها، فبعضها تكمن فيها قوة سحرية خارقة قد تطيل العمر أو تزيد من الهيبة والقوة أو لها القدرة على إبطال أذى العيون الشريرة والحسد، وأخرى تشفي من لدغات الثعابين، وأخرى تجعل الأحلام السُود تزول، أو تجلب النصر على الأعداء، وهناك أحجار تُقوِّي أواصرَ المحبة، وأخرى تسهل عملية الولادة المُتعسِّرة إلى غيرها من المعتقدات.[24]

وهناك نصوص مسمارية تذكر الأثاث المُطَّعم بالحلي والمجوهرات، إذ يُشير الملك الآشوري "سرجون الثاني" (721-705ق.م)[25] في رسالةٍ مُوجهةٍ إلى الإله آشور عند قيامهِ بحملةٍ على إقليم أورارتو[26]، يذكر فيها الغنائم التي حصل عليها من مدينة "موصاصير"، وبالتحديد من معبد الإله "خالديا"، حيث جاء في النص: "**أريكة واحدة من**

---

[23]- أحمد حسن حميد، انتصار: الأحجار الكريمة في حضارة وادي الرافدين، ص: 33-34.

[24]- هاشم شيت، أزهار: نماذج واستخدامات الأحجار الكريمة عند الآشوريين، مجلة التربية والعلم، المجلد(13)، العدد(1)، الموصل، 2006م، ص: 57.

[25]- "**الملك سرجون الثاني/شروكين الثاني**"، (721-705ق.م): أعقب الملك شلمانصر الخامس الملك شروكين الثاني ويعني اسمهُ: "الملك الثابت أو المكين أو الصادق"، ومن المرجح جدًا أن شروكين الثاني كان القائد العسكري الذي قاد الحصار على مدينة السامرة في جنوب سورية أثناء حكم الملك شلمانصر الخامس، كما تمكن من كسب احترام الجيش الآشوري لدرجة أنه تمكن من أن يُعلن نفسهُ ملكًا على بلاد آشور بعد الإطاحة بالملك شلمانصر الخامس. إضافةً إلى قيادته لعدة حملات عسكرية ناجحة داخل بلاد آشور وخارجها لاستعادة مكانتها ونفوذها كما كانت عليها أيَّام الملك تجلات بلاصر الثالث التي جعلته أحد القادة العسكريين العظام في تاريخ بلاد وادي الرافدين؛ انظر: ساكز، هاري: قوة آشور، ترجمة: عامر سليمان، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، 1999م، ص: 96؛ وأيضًا: سليمان، عامر: منطقة الموصل في النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد، العصر الآشوري الحديث، ص: 96-98.

[26]- **إقليم أورارتو**: قامت على ذلك الإقليم دولة قوية سُميَّت بأورارتو، وتمركزت حينها في المنطقة الواقعة حول بحيرة فان، وقد استغرقت مدة ازدهارها من عام (905-600)ق.م؛ انظر: أوبنهايم، ليو: بلاد ما بين الرافدين، ترجمة: سعدي فيضي عبد الرزاق، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد ،1981م، ص: 511

العاج، سرير من الفضة،.... مغطى بالجواهر والذهب،.... مناضد من العاج،..... كراسي من خشب القيقب والبقس مُطَّعمة بالذهب والفضة".[27]

وتُعد الأحجار الكريمة كما ذكرنا من السلع القيِّمة جدًا، وهي أغلى من الذهب لندرتها الشديدة، ولأنها تعطي مظهرًا لامعًا جذابًا. ومن أهم أنواع الأحجار الكريمة التي عرفها الآشوريون على سبيل المثال لا الحصر:

– حجر اللازورد (Lapis Lazuli):

أطلق عليهِ السومريون المُصطلح (NA.ZA.GIN)، وبالأكدِّية: **(أوجنو) (Ugnu)**[28]، ومن المتعارف عليه أنَّ مَصدرهُ الأصيل هو جبل (بدخشان) في (أفغانستان حاليًا)، وتُعزى تسميته بهذا الاسم إلى اللغة الفارسية؛ إذ تعني كلمة اللازورد (الأزرق)[29].

– العقيق:

وهو من الأحجار الكريمة التي استوردها سُكان بلاد وادي الرافدين، وكان يُجلب من الهند، وأصناف العقيق ثلاثة هي: أحمر وفيه ألوان مختلفة، وأصفر وفيه ألوان مختلفة، وأبيض. ومن أكثر أنواع العقيق شُهرةً لدى الآشوريين العقيق الأحمر[30]، فقد عرف باللغة السومرية (NA_4. GUG)، وبالأكدِّية: **(شَمتو) (šamtu)**[31]، وتعني عبارة (NA_4.GUG. Meluḫḫa) الحجر الأحمر من بلاد ميلوخا (بلاد، السند) وهناك أنواع عديدة من الحجر العقيق الأحمر منها: حجر الورد (NA_4. kasi SAR.NA. Kasi NA_4)، وحجر الورد الأحمر (NA_4 GUG SilA SAR)، والحجر البني المحمر (NA_4.GUG.DiR).[32]

– الفيروز أو الشذر (Turquoise):

يُعرف بالأكدِّية: **(أبني بيروتي) (Abne biruti)**[33]، وهو حجر أخضر مُشَّرب بزرقة صافي اللون يصفو لونهُ مع صفاء الجَّو؛ لأنَّ ارتفاع نسبة الرطوبة فيه تؤثر في لون المعدن بالانطفاء، ويسمى بالفارسية "**بحجر النصر**" اعتقادًا منهم أنه يدفع عن حاملهِ شَّر العيون المؤذية، ولهذا فإنَّ الملوك والحكام في الحضارات القديمة كانوا

27- Lukenbell: Assyrian and Babylonian, Chicago, 1926-1927, Arab, Vol(2), No(171), P: 96.

28- Thompson, R. C: A Dictionary of Assyrian Chemistry and Geology, Oxford 1936, P: 129.

29– التيفاشي، أحمد بن يوسف: أزهار الأفكار في جواهر الأحجار، تحقيق وشرح: د. محمد يوسف حسن، محمود بسيوني خفاجي، منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1977م، ص: 168.

30– هاشم شيت، أزهار: نماذج واستخدامات الأحجار الكريمة عند الآشوريين، ص: 59.

31- Thompson, R. C: op. cit. P: 123,126.

32– بارو، آندريه: بلاد آشور، ترجمة وتعليق: عيسى سليمان وسليم طه التكريتي، بغداد، 1980م، ص: 246.

33- Thompson, R. C., op. cit. P: 129.

يحرصونَ على اقتنائه[34]. ويعد الفيروز المصري من أشهر أنواعهِ، وكان يُجلب من الساحل الجنوبي الغربي لشبه جزيرة سيناء على خليج السويس[35].

- الزمرد (Emerald):

وهو حجر نفيس أخضر اللون شديد الخضرة شفاف وأشدَّهُ خُضرةً أجودهُ وأصفاهُ جوهرًا وهو نوع من معدن البيريل (Beryl)[36] ويتميز بلونهِ الأخضر ويُعد من أقسى الأحجار الثمينة بعد الياقوت وكانت منطقة النوبة في مصر القديمة من أغنى المناطق به[37]

- الماس (Diamond):

يُسَّمى بالسومرية (Su(UD)-AG)، وبالأكدِّية: **(إيميسو)** (eimesu)[38]، وهو أحد صور الكربون المتبلور المتكون تحت درجات عالية من الضغط ودرجة الحرارة، ويتميزُ بلمعانهِ وبريقهِ، وتشع الألوان فيه نتيجة تحليل الضوء لألوان الطيَّف السبعة وانعكاسهُ خارجًا، وهو أشد المواد المعروفة صلابةً، فهو حجر يكسر الأجسام الحجرية جميعًا، ولا تعمل فيه النار ولا الحديد ويثقب به الدر[39].

- الياقوت:

وهو حجر كريم من أسمائهِ: "**الجوهر، والعسجد، ويُسَّمى بالفارسية ياكند**"، وهو على أنواع: (الياقوت الأحمر، والياقوت الأزرق، والأبيض، والأصفر، والأكحل، وفيه لون أخضر)، اشتهر جبل سرنديب في جزيرة سيرلانكا في العصور الإسلامية به؛ لكثرةِ ما يُرى في جبالها من أحجار كريمة، ومن علامات الجودة فيه درجة الشفافية وكثرةِ الشُّعاع.[40]

- اللؤلؤ:

أطلق عليه سكان بلاد وادي الرافدين اسم (عُيون السمك) وهي باللغة السومرية (NA4.HA)[41]، وبالأكدِّية: **(إن-نوني)** (in-nuni)[42]، وهو عبارة عن جوهر كروي يتكون بفضل حيوان يعيش داخل صدفتيَّن منطبقتيَّن على بعضهما تُسميان المَحار، ومن

---

[34]- زهدي، بشير: الأحجار الكريمة والجواهر القديمة ونماذجها، ص: 125.

[35]- التيفاشي، أحمد بن يوسف: أزهار الأفكار في جواهر الأحجار، ص: 78.

[36]- التيفاشي، أحمد بن يوسف: أزهار الأفكار في جواهر الأحجار، ص: 80.

[37]- زهدي، بشير: الأحجار الكريمة والجواهر القديمة ونماذجها، ص: 117.

[38]- لابات، رينيه: قاموس العلامات المسمارية، ترجمة: الأب البير أبونا، وليد الجادر، وخالد سالم إسماعيل، مطبعة المجمع العلمي، بغداد 2004م، ص: 171.

[39]- التيفاشي، أحمد بن يوسف: أزهار الأفكار في جواهر الأحجار، ص: 66.

[40]- المرجع نفسه، ص: 63.

[41]- Thompson, R. C., op. cit. P: 208.

[42]- لابات، رينيه: قاموس العلامات المسمارية، ص: 340.

عادةِ هذا الحيوان أنهُ يفتحُ مِصراعي مَحَّارتهِ أثناء وجوده تحت الماء ليتغذَّى فتدخل المحار عندها مجموعة من الذرات الصغيرة من الرمال العالقة بالماء مما يجعله يفرز مادةً هِلاميةً (مكونة من مادتي الكونكيولين وكربونات الكالسيوم)، فتتصلَّب وتصبح نُواةً لحبةٍ كُرويةِ الشكل برَّاقة من اللؤلؤ[43]. وينقسم اللؤلؤ تبعًا لصفاته إلى أنواع عدة، أبرزها اللؤلؤ ذو الشكل المدحرج الذي يسمى "القار"، وهو أثمن أنواع اللؤلؤ، ويتميز بشكله المستدير الخالي من أي تضاريس أو طول أو تفلطح أو اعوجاج، وأيضًا يتسم بنقاء لونه، ومن ومن الأنواع الأخرى كذلك نوع يُسمى "بالعدسة" وهي اللؤلؤة الممتلئة[44]. وتعد جزر البحرين من أغنى مصايد اللؤلؤ بالخليج العربي، ولاسيما المنطقة الواقعة شمال وشرق تلك الجزر، وذلك لتدفق مياه الينابيع العذبة هناك في قاع الخليج العربي. الأمر الذي ساعد على تكاثرِ القواقع والأصداف الحاملة للؤلؤ.[45]

وأمَّا عن كيفية حصول الآشوريين على تلك المواد الأولية حينها، فلا بُدَّ لنا من الإشارة إلى أنَّ تلك الخامات المعدنية لم تكن موجودةً في جميع منطقة بلاد وادي الرافدين وآشور وحتى بابل، وكان معدن الذهب والفضة ليِّنين فلا يُستعملان إلا في أغراض الزينةِ، وهما أيضًا نادران فلا يُستخدمان بشكل واسع.[46] وقد اجتهد الآشوريون وبشكلٍ مستمرٍ في الحصول على معدني الذهب والفضة سواء عن طريق المقايضة أو عن طرق أخرى بما في ذلك الجزية. وكان الآشوريون يستوردون الذهب والفضة من بلاد الأناضول المجاورة "تركيا حاليًا" بشكلٍ منتظمٍ، وذلك مقابل منتوجات أكدية وبابلية وآشورية. هذا إضافةً إلى حصولهم على الذهب من مناجمهِ المعروفة في مصر القديمة[47]، وعلى شكل مقايضة أو على شكل هدايا ولفتراتٍ طويلة. كما استخدمت مُصطلحات أخرى منسوبة إلى مصدر الفضة كالفضة العمورية والفضة الأكدية. ويبدو أنَّ الفضة الأكدية كانت ذات قيمة أقل من الفضة العمورية. وكان المصدر الرئيسي للحصول على خامات الفضة جبال طوروس في بلاد الأناضول، وفي منطقة كانت تسمى (جبل الفضة) التي لا يعرف موقعها لحد الآن. ولا تتوفر حاليًا معلوماتٍ تاريخيةٍ

---

[43]– هاشم شيت، أزهار: نماذج واستخدامات الأحجار الكريمة عند الآشوريين، ص: 62.

[44]– عبد الله، محمد السعيد: النشاط التجاري لشعوب شبه الجزيرة العربية خلال الفترة الممتدة من بداية الألف الأول قبل الميلاد وحتى منتصف القرن السادس الميلادي، رسالة دكتوراه، جامعة الزقازيق، 1999م، ص: 78–79.

[45]– أبو العلا، محمود طه: خصائص البيئة الجغرافية لحوض الخليج العربي "الخليج العربي في مواجهة التحديات"، محاضرات الموسمين الثقافيين السابع والثامن، الكويت، 1974–1975م، ص: 86.

[46]– ساكز، هاري: عظمة آشور، ترجمة: خالد أسعد عيسى وأحمد غسان سبانو، ط1، مؤسسة دار رسلان للطباعة والنشر، دمشق، 2008م، ص: 268.

[47]– الجبوري، رغد: الصناعة في بلاد الرافدين في ضوء الشواهد الأثرية، ص: 85.

كافيةٍ عن درجةِ ونقاوةِ تلك الخامات. هذا مع العلم أن العلاقات الاقتصادية بين بلاد الأناضول وبلاد وادي الرافدين كانت قد تطورت منذ الفترة الأكدية 2350 ق.م وما بعدها في العصريَّن البابلي والآشوري، فقد تأسست مُستوطنات تجارية[48] لمقايضة السلع والمنتجات المُصنَّعة وخامات المعادن التي كانت تفتقر إليها بلاد وادي الرافدين.[49] وفي العصر الآشوري الحديث (911-612)ق.م تُشير النصوص الآشورية إلى كثرةِ الذهب بمنطقة أرض البحر[50]، فقد ذكر أحد النصوص قيام "مردوك بلا دان[51] ملك أرض البحر بإرسال هدية ذهبية تتألف من أوعية وقلائد متنوعة إلى الملك الآشوري تجلات بلاصر الثالث[52](744-727)ق.م[53]. وأمَّا الأحجار الكريمة فتنوعت مصادرها، فاللازورد مثلًا كان يُستعمل آنذاك لتزيين المعابد والقصور الآشورية، وكان مصدر اللازورد من "بلاد أفغانستان حاليًا" إلى الشرق من إيران التي لم تصل إليها السيطرة

---

[48] **المُستوطنات التجارية الآشورية:** وهي مجموعة من المراكز التجارية أو المستوطنات أسسها الآشوريون في بلاد الأناضول خلال القرن العشرين والتاسع عشر قبل الميلاد. وأهم تلك المراكز التجارية كانت كانيش في شرقي آسيا الصغرى حيث تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة قيصري التركية حاليًا؛ انظر: النجفي، حسن: معجم المصطلحات والأعلام في العراق القديم، ط1، الدار العربية للطباعة والنشر، بغداد، 1982م، ص: 121.

[49] اسطيفان كجه جي، صباح: الصناعة في تاريخ وادي الرافدين، ص: 44.

[50] "**أرض البحر**": ويُقصدُ بها المنطقة الواقعة عند التقاء نهري دجلة والفرات ومصبهما في الخليج العربي، وقد عرفت في المصادر التاريخية القديمة بعدة أسماء، فقد وردت في نصوص العهد الأكدي بصيغة "مَت – تَم – تيم" "Mat-tam-tim"، ويذكر الملك الأكدي سرجون أنه جلب غنائم من هناك أي "أرض البحر". وأمَّا الآشوريون فقد أطلقوا على منطقة الخليج العربي عدة أسماء منها: "البحر المُر، بحر الشروق، بحر الكلديين، والبحر الأسفل"؛ انظر: أوبنهايم، ليو: بلاد ما بين النهرين، ترجمة: سعدي فيضي عبد الرزاق، دار الرشيد للطباعة والنشر، بغداد، 1981م، ص: 505؛ كذلك ينظر أيضًا: يوسف طه، منير: النشاطات الآشورية في الخليج العربي، موسوعة الموصل الحضارية، جـ1، ط1، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1991م، ص: 122.

[51] "**مردوك بلا دان**": وهو أحد ملوك أرض البحر الذي دخل في حروب مستمرة ضد الآشوريين، والذي اشتهر بثوراته المتكررة في أيَّام الملكيَّن الآشوريين سرجون الثاني وابنه سنحريب؛ انظر: باقر، طه: علاقات بلاد الرافدين بجزيرة العرب، مجلة سومر، جـ2 المجلد(5)، بغداد، 1949م، ص: 148.

[52] "**تجلات بلاصر الثالث**" (744-727)ق.م: يعد هذا الملك أول ملوك الدولة الآشورية في فترتها الثانية من العصر الآشوري الحديث ومؤسسها، فقد تولى حكم الدولة على إثر ثورة داخلية اندلعت على سلفهِ الملك آشور -نيراري- الخامس في مدينة كلخو. كما شهد عهد هذا الملك أقصى توسع حققته الدولة الآشورية، وقد مهد ذلك للقيام بإصلاحات واسعة في الجيش ونظام إدارة الدولة، ولهذه الأسباب عُدَّت مدة حكم هذا الملك بداية دور جديد في العصر الآشوري الحديث؛ إذ تميزت الدولة الآشورية الحديثة في هذه الفترة بالقوة واتساع الرقعة؛ للمزيد انظر كلًا من: برنكمان، جي، أي: علم تأريخ وتقويم العصر التاريخي لبلاد ما بين النهرين، بلاد ما بين النهرين، ص: 462. وأيضًا: باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، جـ1، ط2، جامعة بغداد، 1986م، ص: 510، 511؛ وكذلك: ساكز، هاري: قوة آشور، ص: 125.

[53] عبد الله، محمد السعيد: النشاط التجاري لشعوب شبه الجزيرة العربية خلال الفترة الممتدة من بداية الألف الأول قبل الميلاد وحتى منتصف القرن السادس الميلادي، ص: 82-83.

الآشورية، وفي نهاية القرن الثامن ق.م بدأ الآشوريون بلعبِ دورٍ رئيسيٍ شرقي جبال زاغروس، ومنذ ذلك الوقت بدأ الحصول عليه عن طريق الجزية من القبائل الجبلية القاطنة في غرب إيران الذين حصلوا عليه عن طريق التجارة مع أقاصي بلاد الشرق. وتأتي النصوص الآشورية على ذكر بعض كمياتٍ اللازورد الذي أتى كجزية من القبائل الإيرانية، ولكن ليس بذلك الانتظام الذي يجعلهُ المصدر الرئيسي للللازورد الذاهب إلى بلاد آشور، أو أنَّ البقيَّة كان من الممكن أن تصل إلى آشور عن طريق التجارة غير الموثقة[54]؛ ومن خلال النصوص والرسائل المكتشفة يظهر أنَّ هناك طُرقًا متعددةً لحصول الآشوريين على تلك المواد الأولية أهمها: (التجارة، والحملات العسكرية، وفرض الجزية، والهدايا).

رابعًا: مهنة الجواهري وفن صناعة الحلي:

يرد في المصادر المسمارية بالصيغة السومرية التسمية "**Lú Kú.DIM**"،ويقابلهُ بالأكدية: "**كوتيمو**" "**Kutimmu" أو "Kuttimmu**"، وهي تسمية أُطلقت على الشخص الذي يعمل في صياغة الحلي والمُجوهرات على اختلاف أنواعها كالذهب والفضة، وبعض الأحجار الكريمة كالعقيق واللازورد وغيرها، ويُسمَّى أيضًا "**بالجواهري**". وقد ظهرت تسمية أكدِّية أخرى تُشير إلى المُشتغل بمعدني الذهب والفضة فقط؛ وهي: "**نّباخ خوراصي**" "**nappāḫ ḫurāṣi**"، وربما تكون هذه التسمية قد ظهرت في العصر البابلي القديم، واستمرت في العصور اللاحقة مع استعمال التسمية الأولى "**Kutimmu**". ويبدو أنَّهُ لم يكن جميع العاملين في صناعة المعادن يعملونَ في مكانٍ واحدٍ، بل تنوعت المشاغل المُخصصة لهم حسب تنوع أعمالهم. حيث نجد أنَّ العاملين في صياغة الذهب والفضة والمُجوهرات كانت لهم أماكنَ عملٍ خاصة بهم، مع تشابهِ بعض طرق العمل في مُعالجة المعدن، وقد ورد مكان عمل الصَّاغة في السومرية بالمصطلح التالي: "**É.Kú.DIM**"، وبالأكدية: "**بيت كوتيمي**" "**bìt kuttimmi**"، كما أنَّ الأدوات التي يستخدمُها الصَّاغة في عملهم يكون حجمها أصغرَ وأكثر دِّقة من الأدوات المستعملة في معالجة المعادن الأخرى غير النفيسة. وكانت أُجور العاملين في صناعة المعادن بشكل عام ولا سيَّما العاملون في مشاغل القصر تُدفع بالفضة، كما يلاحظ أنَّ المِهن الخاصة بتصنيع المعادن كانت على الأرجح قد اقتصرت على الرجال فقط؛ إذ لم يُذكر دور النساء فيها.[55] والجدير بالذكر أنَّ الآشوريين كانوا يتميزون بدِّقة

---

[54]– ساكز، هاري: عظمة آشور، ص: 260.

[55]– هادي علي الحسناوي، فائز: المهن الاقتصادية في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 2009م، ص: 151–153؛ وللمزيد عن هذا المصطلح الأكدي "كوتيمو" "Kutimmu" أو "Kuttimmu"؛ ينظر أيضًا كلًا من: الجبوري، علي ياسين: قاموس اللغة الأكدية– العربية، ص: 294؛ وكذلك:
Salonen. E: Die Fischerei im Alten Mesopotamien, AASF, Helsinki, 1970, P: 111.ff.

أنواع الذهب المُستخدم، وذلك لتخصصهم بصناعتهِ بشكل يثير الإعجاب، وقد ورد ذكر الذهب المصقول والمُنَّقى (عكس الذهب الخام)، في موضوع الأنواع المستخدمة لزينة الملابس، وذُكر أيضًا أنَّ الذهب الصافي كان يُحفظ في مخازن خاصة يشرف عليها مدير أو رئيس الصَّاغة، وتأتي الأوامر من الملك بإخراج الكميات اللازمة للشغل.[56] وتشير إلى تفاصيل ذلك رسائل عديدة مع ذكر أسماء المُتخصين اللازمين لإنجاز مثل هذه الأعمال، ومن هؤلاء الحِرفيَّان: (أرَد نابو، وآشور بيلتكين) (Ashur beltakkin و Arad Nabu) مثلًا، ولدينا هنا إحدى الرسائل الآشورية المُرسلة من مدير الصَّاغة إلى الملك الآشوري يُخبرهُ فيها بما يلي: "**أنا الآن أستعملُ الأختام الأسطوانية التي أعطيتني إيَّاها فخامتك، هم مناسبونَ كمجوهرات لتاج الإله آنو، ومجوهراتك مُناسبة لمقاييس صُنع قُرص الشمس أيضًا. ولكنهم مُودعونَ في خزينة معبد آشور، وليس بإمكان أحدهم أو باستطاعتهِ أن يفتحها بدون إذن أو موافقة المدير الرئيسي للخزينة المدعو(نَبو –إطير –نَبشاتي) (Nabû-ēṭir-napšāte). ولذلك أكتبُ هذا لفخامتك، ربما يُرسل الملك شخصًا ما من اختيارهِ الخاص ليفتح الخزينة، وبذلك أستطيع أن أُنهي العمل المطلوب مني إنجازه كاملًا إلى فخامتك. أنا واحد ممن يُباركونَ فخامتك دائمًا، أنا أضعُ ثقتي في فخامتك.**"[57]

وأمَّا عن تفاصيل ومراحل العمليات الخاصة بإنجاز أعمال الصَّب لصناعة الزينة من الذهب في العصر الآشوري الحديث فهناك رسائل عديدة عن ذلك مع ذكر المُتخصصين بإنجاز هذه العمليات أيضًا، ومن ذلك ما يرد في رسائل آشورية عديدة، وكذلك كانت إنتاجات الصَّاغة الآشوريين معروفةً في تصنيع الذهب والفضة لإنتاج الحلي بأنواعها المختلفة، سواء تلك المزينة لرؤوس الرجال والنساء أم عبيدهم ومعاصمهم وملابسهم.[58] ولا يخفى أنَّ هذه المهنة كانت لها أهميةً كبيرةً وواضحة في هذا العصر، وكان العاملون بها يمثلون فئةً مهمةً جدًا من الصُنَّاع الحرفيين، وربما كان لهم تنظيم مهني خاص يشبه النقابة في الوقت الحاضر، ولطالما كان هناك شخص كبير من بينهم يترأسهم ويحل مشاكلهم.[59]

---

[56]- الجبوري، رغد: الصناعة في بلاد الرافدين في ضوء الشواهد الأثرية، ص: 86-87.

[57]- Oppenheim. A. Leo: Letters from Mesopotamia, The University of Chicago press publication, 1967, P: 181-182.

[58]- الجادر، وليد: الصناعة، موسوعة الموصل الحضارية، جـ1، ط1، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1991م، ص: 225-226.

[59]- هادي علي الحسناوي، فائز: المهن الاقتصادية في العصر البابلي القديم، ص: 135.

خامسًا: طُرق ومجالات استخدام الآشوريين للحلي والزينة في حياتهم اليومية:

1- تزيين الشارات والملابس الملكية الآشورية:

بالغ الآشوريون على أساس مفاهيمهم الدينية في استعمال الذهب والفضة والأحجار الكريمة ذات البريق واللمعان لتزيين أغطية الرأس والملابس، فقد ورد في نص يعود إلى الملك الآشوري سرجون الثاني (721–705)ق.م ما يلي: "**إنَّ البطل القوي الذي يلبسُ الأُبَّهـة واللمعـان**"، وهنـاك رسـالة تعـود إلـى الملـك الآشـوري "آشـور بانيبـال" (669–627)ق.م[60]؛ جاء فيها ما يلي: "**إن هذا الملك لبسَ اللمعان وكسَا نفسهُ بملابس مترفـة**"[61]، أي أنهم اعتقدوا أن هناك قوى تكمنُ في لمعان القطع الذهبية والأحجار الكريمة التي تُزين الملابس التي يرتديها الملك أو الإله، إذ يأتي في مُقدمتها:

أ- التاج:

اعتقد الآشوريون أنَّ من مستلزمات التاج الملكي الإشعاعات المُضيئة اللمَّاعة؛ لأنَّ التاج والحلي التي تُزينه يرمزان إلى القوة، ولذلك أكثر الآشوريون من استعمال الأحجار الكريمة اللماعة والذهب في تزيين التاج[62]، فضلًا عن كونهِ من الشارات الملكية المقدسة التي تعكسُ هيبة الملك الآشوري وعظمته، وكذلك هو عنصر مُهمٌّ في استكمال الزي الملكي[63]. ويمكننا القول إنَّ معرفة اهتمام الملوك الآشوريين بتيجانهم تأتي من الرسائل المتبادلة بينهم، ومنها على سبيل المثال الرسالة الموجهة إلى الملك الآشوري "أسرحدون" (680–669)ق.م التي تضمنت الآتي: "**حسب النموذج القديم عملتُ من جديد التاج الذهبي المُزَّين بالأحجار الكريمة، والذي يستلزمُ وضعهُ على مسطبة مزينة ومصنوعة من الجبس**"[64].

---

[60]- "**آشور بانيبال**" (**669–627)ق.م**: خلف الملك أسرحدون ابنه الملك آشور بانيبال الذي قام بعدةِ حملاتٍ عسكريةٍ مهمةٍ على الجبهة الشمالية الشرقية وكذلك الجنوبية الشرقية ، والغربية أيضًا. إضافةً إلى ذلك أعماله العمرانية التي خلَّدتهُ. منها بناء قصر في مدينته نينوى سُميَّ بالقصر الشمالي، كما اشتهر بعنايتهِ بالعلوم والمعارف فقد كانت مكتبتهُ التي اكتشفت خير شاهد على ذلك؛ انظر: سليمان، عامر: منطقة الموصل في النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد، العصر الآشوري الحديث، ص: 103، 104؛ وأيضًا: الدوري، رياض عبد الرحمن أمين: آشور بانيبال سيرته ومنجزاته، ط1، بيت الحكمة، بغداد، 2001م، ص: 142.

[61]- الجادر، وليد: الحرف والصناعات اليدوية في العصر الآشوري المُتَّأخر، ص: 248–249.

[62]- إسماعيل شعلان كامل: الحياة اليومية في البلاط الملكي الآشوري خلال العصر الآشوري الحديث (911–612)ق.م، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، 1999م، ص: 34.

[63]- حمزة الطائي، محمد: أهم شارات الملكية في العراق القديم، مجلة آداب الرافدين، العدد(50)، جامعة الموصل، 2008م، ص: 7.

[64]- شيت، أزهار هاشم: الدعاية والإعلام في العصر الآشوري الحديث (911–612)ق.م، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، 2000م، ص: 25–26.

ويمكن القول إننا نستطيع تمييز الملوك الآشوريين من غيرهم من الملوك من خلال تيجانهم أيضًا التي اتخذت شكلًا مخروطيًا تتميز بحقول أفقية مزينة بالزخارف ومُرصَّعة بالمجوهرات بأسلوب منظم على جانبي التاج وواجهته[65].

ب- الصولجان:

أدخل الآشوريون الأحجار الكريمة لتزيين الصولجانات الملكية بوصفها جُزءًا مُهمًّا من الزي الملكي. والصولجان هو عبارة عن قضيبٍ خشبيٍ أو معدنيٍ ينتهي بكتلةٍ مصنوعةٍ من الحجر أو المعدن، وقد تفنَّنَ الملوك بصُنعِ صولجاناتهم كثيرًا، فجعلوا رأس الصولجان عبارة عن رأس أسدٍ أو حيوانٍ مُفترسٍ، وغالبًا ما كان يُطعَّمُ بالقطع الذهبية أو اللآلئ والأحجار النادرة؛ لأنَّ الصولجان كالتاج فقد عُدَّ أيضًا جزءًا مُهمًا ومُكمِّلًا لمظهر الملك، فهو رمز السلطة السياسي، فظهور الملك في المُقابلات الرسمية والاحتفالات حاملًا الصولجان بهذه العظمة والتزيين، كان عندها يُعطي انطباعًا إعلاميًا للملك وقوتهِ، وبذلك أصبح من السهل علينا تمييزُ الملوك في المشاهد الدينية والرسمية على المنحوتات عن الموظفين الآخرين والمُرافقين أو المدعوين[66]. وقد عثر في مدينة (نمرود) على قطعة كروية من العقيق المُعرَّق ذات تجويف، وقد استُخدمت على الأرجح رأسًا لصولجان ملكي[67].

ت- الملابس الملكية:

كانت إنتاجات الصَّاغة في بلاد وادي الرافدين لأنواع من قطع الحلي المُخصصة لتزيين الملابس وخاصةً ملابس الملوك معروفةً وذات شهرةٍ متميزةٍ منذ زمن السومريين، فبالإضافة إلى إنتاج الخيوط من معدني الذهب والفضة، والمستخدمة في تطريز بعض قطع الأقمشة والملابس الخاصة عرفت إنتاجات أخرى على شكل ورود ونجوم ودوائر ونماذج لهيئات خاصة مربعة ومعينية، وعلى شكل أزهار منها زهرة عباد الشمس وزهرة الربيع اللؤلؤية.[68] وقد زيَّنَ الآشوريون المَعاطف الملكية، وتلك المعاطف الخاصة بالآلهة بعناصر زُخرفيةٍ خاصةً في منطقة الصدر بطريقة التطريز المُلون فضلًا عن استعمالهم خيوطًا من الذهب والفضة، كما كانت تُحلَّى أحيانًا بالحُلي وأنواع من الأحجار الكريمة الملونة ولا سيِّما اللازورد، وقد ورد ذكر لأنواع من الأزرار التي زينت الثياب

---

[65]- الجادر، وليد؛ والعزاوي، ضياء: الملابس والحلي عند الآشوريين، ص: 15-16.

[66]- حمزة الطائي، محمد: أهم شارات الملكية في العراق القديم، ص: 10.

[67]- حسين، مزاحم محمود؛ وسليمان، عامر: نمرود مدينة الكنوز الذهبية، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، 2000م، ص: 288.

[68]- الجادر، وليد: الأزياء والأثاث، ص: 366.

الملكية، وهي مصنوعة من الذهب واللازورد[69]. كما تفنن صُنَّاع الأحذية في تصاميم أحذية الملوك وزوجاتهم أو أحذية عدد من الآلهة، فكانوا يضعون عليها مجموعة من القطع المعدنية الثمينة أو الأحجار الكريمة، ولم ينسَ الآشوريون تزيين عربة الملك التي كان لها دورٌ بارز في الاستعراضات العسكرية والاحتفالات الملكية؛ لهذا فقد اهتموا بتزيينها وتطعيمها بالذهب والفضة والأحجار الكريمة أحيانًا، وكانت تسمى في اللغة الأكدية: **(نَركَبتو شا شَّري) (narkabtu ša šarri)** أي "**عربة الملك**". ويبدو أنَّ قِطع الملابس المترفة كانت رمزًا من رموز العلاقة بين السلطان أو الحاكم والمعبود، وفي الوقت نفسه كانت رمزًا من رموز الملكية والوراثة، ونفهم فلسفة إهداء ملبوس كخلعة وشيوع هذا التقليد خلال العصور اللاحقة[70]، ومن أهم تلك الملابس الملكية على سبيل المثال هو:

- لباس الرأس:

يتكون لباس الرأس من قطعة قماشية ملونة تُحيط بالرأس وتغطي نصف الجبين، ويتدلَّى الشريط المتبقي على الكتف ليصل إلى أسفل الظهر. وامتاز لباس الرأس عند الملوك في العصر الآشوري الحديث بالأُبَّهة، وغالبًا ما كان مُزينًا بورود من الذهب والأحجار الكريمة. وكانت المادة الأولية التي صنعت منها العمائم وغطاء الرأس في الغالب من الكتان والصوف، ونادرًا ما كانت من الحرير، كما كانت تلون بالألوان النادرة والغالية الثمن آنذاك كالأرجواني بأطيافه المتعددة، واللون الأزرق.

- المعاطف الملكية:

وتتميز المظاهر الخارجية للملوك والآلهة بالأُبهة المبالغ فيها أيضًا، وباستخدام المعاطف المزينة بمشاهد دينية خاصة بهم، وباستعمال خيوط معدنية ثمينة كالذهب والفضة في أنسجةٍ مثل هذه الملابس، ويُضاف إلى كل ذلك استخدام قطع من الأحجار الكريمة الملونة، واستخدام الأزرار المصنوعة من الذهب بالدرجة الأولى؛ إضافةً إلى ذلك فقد امتازت ملابس قادة الجيش بأنها ثياب مطرزة بخيوط بارزة مكونة من أشكال هندسية وبنائية[71].

ث- الدعاية الملكية:

ويبدو أنَّ الملوك الآشوريين قد بالغوا في استخدام الأحجار الكريمة بوصف ذلك نوعًا من الدعاية الملكية لإظهار القوة والعظمة والتَّرف الذي وصلت إليه المملكة الآشورية

---

[69]- هاشم شيت، أزهار: نماذج واستخدامات الأحجار الكريمة عند الآشوريين، ص: 63.

[70]- الجادر، وليد: الصناعة، ص: 215-216.

[71]- أحمد علي، شيماء: الأقمشة في ضوء المنحوتات الأثرية والنصوص المسمارية في العصر الآشوري الحديث، مجلة آثار الرافدين، المجلد(2)، العدد(1)، جامعة الموصل، 2013م، ص: 185-186.

فعلى سبيل المثال: عمدَ الملك الآشوري "شلمانصر الثالث" "(858-824)ق.م إلى إقامة ألواح تذكارية على أسوار مدينة آشور، صنعت من الذهب والفضة واللازورد والمرجان الأبيض والخشب، وأمَّا الملك أسرحدون فقد تفاخر بأنه أعاد بناء معبد الإله آشور: "**ذلك المعبد لم أغير موقعه، ولكني زينتهُ بالذهب والفضة والأحجار الكريمة...**".[72]

ج- الهدايا والنذور:

استخدم الملوك الآشوريون تلك الحُلي والمجوهرات المُهمة كالأحجار الكريمة الثمينة مثلًا كهدايا ونذور إلى الآلهة، ومن خلال المكتشفات الأثرية تبيَّنَ أنها كانت تُنقش بالكتابات المسمارية، ففي أحجار العقيق كان الخط المسماري يتجهُ بزاويةٍ قائمةٍ من الثقب، وأمَّا اللآلئ المنذورة للآلهة التي صُنعت من العقيق الأحمر فكانت أنبوبية الشكل، والجواهر المصنوعة من العقيق اليماني كانت مستوية السطح ومُحدَّبة قليلًا وذات شكلٍ بيضويٍ والكتابة المسمارية غالبًا ما تكون في وسط أحد وجهيها[73]. إضافةً إلى ذلك فقد كانت مدخولات المعابد في العصر الآشوري الحديث 911-612ق.م تتألف من الهدايا التي كان يتم تقديمها إلى المعبد، ومنها الأراضي أيضًاوالتي كانت تمنح من قبل الملوك فضلًا عن هدايا أخرى من الذهب والفضة والعربات وغيرها[74]، كما أُشير إلى ذلك في النص الآتي: "qi-šá-a-ti ša kaspi u-ḫurāṣi ana ilāni Esagila lu addin". ويترجم كالتالي: "**قدمتُ هدايا من الفضة والذهب إلى آلهة إيساجِلا**"[75] فضلًا عن هدايا أخرى من غنائم الحرب، ومما يلاحظ في النصوص السابقة ورود المصطلح: "qištu" الذي يأتي بمعنى " هدية تقدم إلى الآلهة، أو قربان نذري، أو هدية، تهنئة".[76]

ويمكن التعرف على هدايا الزواج من خلال ما تضمنته عقود الزواج، ومنها نص عقد كُشفَ عنه في مدينة كلخو(نمرود) يبين الهدايا المقدمة لفتاة عند زواجها من حاكم ثري، وربما كان كبير السن على الأرجح، ويُدعى: "Milki-ramu"[77] جاء فيه: "**آمات-آحتاتِ Amat-Attarti المرأة الموجودة في القصر الجديد في كلخو، حيث أعطى**

---

[72]- شيت، أزهار هاشم: الدعاية والإعلام في العصر الآشوري الحديث (911-612)ق.م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، 2000م، ص: 50.

[73]- هاشم شيت، أزهار: نماذج واستخدامات الأحجار الكريمة عند الآشوريين، ص: 64.

[74]- أحمد عبد، نسرين: الهدايا المنقولة عند الآشوريين، مجلة التربية والعلم، المجلد(19)، العدد(58)، جامعة الموصل، 2012م، ص: 177.

[75]- CAD , Q ،P: 276.

[76]- الجبوري، علي ياسين: قاموس اللغة الأكدية-العربية، ط1، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي أبوظبي 2010م، ص: 473.

[77]- أحمد عبد، نسرين: الهدايا المنقولة عند الآشوريين، ص: 187.

tubeitu إلـى ملكـي–رامـو"Milki-ramu" ابـن أبـدي–آسـوزي "Abdi-a-u-su-zi" . وهدية الزواج التي تم تقديمها حينها كانت عبارة عن: "**ثوب مزخرف بالذهب والأحجار الكريمة، وشيقيل من الذهب، وكأس للشرب من الذهب، ونصف شيقيل، و(20) حلقة من الفضة، وحلقة واحدة مختومة من الفضة، وثويان من الصوف الأحمر المظفور، وسرير من البرونز، وكرسي من النحاس، ودلو نحاسي، وجرة نحاسية**".[78]

2– صناعة الأختام:

استخدم الآشوريون مجموعةً من الأحجار الكريمة المتوافرة لديهم في صناعةِ عددٍ من الأختام الأسطوانية والمنبسطة التي استُخدمت لأغراضٍ عديدةٍ (أهمها ما يتعلق بالشؤون السياسية والاقتصادية والإدارية الرسمية للدولة بشكلٍ رئيسي) ؛ لما تمتازُ بهِ من صلابةٍ وقابليةٍ للصقلِ ولجمالها أيضًا، فقد وُجد ختم مكسور من العقيق في تل الرماح (قرب تلعفر بنحو 7كم جنوبًا إلى الشمال الغربي من مدينة الموصل حاليًا) في أحد البيوت التي تعود إلى العهد الآشوري الوسيط[79]. وكذلك عثر على ختم أسطواني من العقيق الأحمر رُسِم عليه شجرة الحياة يعلوها رمز "الإله آشور"[80]، وعلى جانبيها شخصان (انظر الشكل1 في ملحق الأشكال). وهناك ختم من عقيق أبيض ذو إطار وسلسلة من الذهب تنتهي بكلّاب من النُحاس وجدت في قبر سيدة آشورية في موقع نمرود تعود إلى نهاية القرن الثامن قبل الميلاد، وعثر على ختم من العقيق الأحمر مُطَّعم بالذهب على شكل طاسة لها حلقة كبيرة للتعليق نُقشَ عليها مشهد إله يلبس تاجًا، وفي إحدى يديه شريط القياس وباليد الأخرى آلة تُشبه المنجل؛ الشكل(2)[81].

78- Parker. B: The Nimrud Tablets 1252 Business Documents ،Iraq,Vol(16), PT.1, 1954, P: 30-38.

79– هاشم شيت، أزهار: نماذج واستخدامات الأحجار الكريمة عند الآشوريين، ص: 64.

80– **الإله آشور**: ورد اسم الإله آشور في اللغة الأكدية بصيغة "Aššur"، وكان الإله آشور يحمل صفة حربية حيثُ كان إلهًا للحرب، ويُلاحظ في معظم حوليات ملوك العصر الآشوري الحديث أنها تتضمن دعم الإله آشور ومُباركتهُ فهو يُعد الإله القومي للآشوريين فضلًا عن اتخاذهِ اسمًا لبلادهم. بالإضافة إلى نظرةِ الآشوريين للإله آشور على أنهُ الملك وأنَّ الحاكم هو ممثلهُ على الأرض، كذلك نجد أنَّ جميع ملوك الدولة الآشورية الحديثة كانوا يستهلون في حولياتهم بعبارة "**دعم الإله آشور أو بأمر الإله آشور**". وهذا يدلُ على الأهمية والمكانة الكبيرة التي حظيَ بها هذا الإله لدى الآشوريين، كما لُقبَ الإله آشور بألقابٍ عديدةٍ منها: "**الإله آشور سيد الجميع**"؛ نظر: الأحمد، سامي سعيد: المعتقدات الدينية في العراق القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988م، ص: 33–34؛ كذلك ينظر أيضًا كلًا من: ساكز، هاري: قوة آشور، ص: 72؛ وساكز، هاري: عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان، ط1، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1979م، ص: 397.

81– حسين، مزاحم محمود؛ وسليمان، عامر: نمرود مدينة الكنوز الذهبية، ص: 397.

3- صناعة الحلي والمجوهرات:

بالغ الآشوريون في استخدام الأحجار الكريمة والمعادن الثمينة ذات اللمعان، وخاصةً الذهب في تزيين الرأس والملابس، وحسب معتقداتهم أنَّ الإله سين (إله القمر) هو إله التاج. وكانت الأحجار الثمينة المُستخدمة في العقود تُحاط بالذهب وزهور اللازورد، وتُحلى بذهب نقي في وسطها، وكانت تُلبس حول المعصم، وفي أعلى الساعد أساور مفتوحة ثقيلة من البرونز مزينة عند طرفيها برؤوس حيوانات، وكانت تكمل الزينة أقراط ضخمة، ورموز دينية تعلق حول الرقبة. وكانت لأحجام الحُلي علاقة بالمركز الديني والاجتماعي للشخص، وهي خاصة بالملك والإله إذا ما استُعملت مع التاج كما ذكرنا سابقًا. وأمَّا أشكال الحُلي فقد تعددت أيضًا فمنهُ الأوراد والنجوم والدوائر الأسطوانية والأشكال المربعة ذات الحجوم المختلفة، وكانت لهذه الحلي ثقوب تربط بواسطة خيوط معدنية في الغالب بحيث يمكن فصلها لغرض تنظيف الملابس أو الحلي نفسها أو إصلاحها.[82] ومن الجدير بالذكر أنَّ وحدة الشكل الهلالية المُستخدمة في بعض أنواع الحلي تتضمن دلالة فكرية كبيرة لدى سكان بلاد وادي الرافدين، إذ يمثل الهلال رمزًا لإله القمر الذي عُبد لفترات تاريخية طويلة فضلًا عن ارتباط شكل القارب قديمًا بأداء الطقوس الدينية، واقترانه بالإله القمر.[83] وكان من المعتاد بالنسبة للرجال الآشوريين ذوي المراتب العالية، وأحيانًا على النساء أن يلبسن الأساور على المعاصم، وكانت الأساور تحمل زهورًا مستديرة بحيث تظهر بشكل ساعة اليد في العصر الحاضر. وكانت الأقراط عنصرًا مشتركًا بين الرجال والنساء، وكانت تحمل الهلال، وكانت مصنوعةً من الذهب أو الفضة مع وجود قلائد من أشكال مختلفة ملحومة بالقرط.[84] كما كانت النساء الآشوريات الثريَّات يقتَنينَ الحلي والمجوهرات التي صنعت من المواد الثمينة والأحجار الكريمة التي تم الكشفُ عنها في القبور، كما ارتدى الرجال ما يُشبهها، وقد عُرف ذلك من عقيقة حملت كتابة مسمارية: "**جوهرة رقبة**" تعود إلى الملك الآشوري (توكولتي-ننورتا-الثاني) (890-884ق.م)[85]. وكذلك عُثر أيضًا على قلادة من

---

[82]- خضير عبادي، رحاب: جمالية التشكيل الفني للحلي الآشورية، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية ، مج (1)، العدد(20)، جامعة بابل، 2014م ، ص: 97.

[83]- محسن علي، نوال: دراسة في تصاميم الحلي الشعبية المعاصرة في العراق، ص: 184.

[84]- ساكز، هاري: عظمة آشور، ص: 221.

[85]- **توكولتي-ننورتا-الثاني- (890-884)ق.م:** وهو ابن الملك "أدد-نيراري-الثاني" الذي نهج سياسة والده بالتوسع وشن الحملات العسكرية في كل الاتجاهات، إلا أنَّ مدة حكمهِ القصيرة لم تستطع أن تضيف الكثير من الأراضي إلى مملكته، وأبرز تلك الحملات كانت تهدف للسيطرة على المناطق الجبلية الشمالية والشرقية بلاد نائيري- جنوب غرب بحيرة وان، فقد تمكن من السيطرة عليها وفرض الجزية على سكانها. وعندما توفي الملك توكولتي-ننورتا-الثاني- كانت تخوم الدولة الآشورية وطيدة ومستقرة؛ للمزيد انظر: سليمان، عامر: منطقة الموصل في النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد، موسوعة الموصل الحضارية، ص: 87-88؛ وكذلك ينظر أيضًا: ساكز، هاري: عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان، ط1، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1979م، ص: 111؛ الراوي، فاروق ناصر: الأوضاع الاجتماعية، موسوعة الموصل الحضارية مج(1)، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1991م، ص: 275.

العقيق تتألف من خمسة صفوف من الخرز شبه كروية تقطعها حليتان مكونة من قطعة على شكل خمس خرزات أسطوانية مُطَّعمَة بالذهب الشكل(3)، وقلادة أخرى مؤلفة من (15) قرصًا من العقيق المعرق بالأبيض مُطعَّمَة بالذهب مزينة بزخرفة مُسننة تتصل بإطار كل قرص حلقة صغيرة ترتبط بسلسلة من الخرزات من الأحجار الكريمة، فضلًا عن قلادة مكونة من (61) خرزة كبيرة مُطعَّمَ من الجانبين بالذهب وخرزتين أصغر منهما حجمًا الشكل(4) كما وجدت قلادة مشكلة من (38) خرزة أسطوانية صغيرة من الذهب، و(39) خرزة برميلية مُضلَّعة من الحجر الأخضر (الشذر) تتوسطهما خرزة كبيرة مُطعَّمَ بالذهب أيضًا الشكل(5). وعثر على طوق عنق من الذهب الشكل (6) ينتهي بذراعين يمثلان مفتاح الطوق ينتهي كل منهما بما يشبه رأس الغزال، وترتبط به (19) حلية لوزية تتوسطها قطعتان من العقيق البني المعرق بالأبيض[86]. وعثر أيضًا على مجموعة من الخواتم متشابهة من حيث الشكل والزخرفة مطعمة بالأحجار الكريمة يتألف كل خاتم من شكل قرصي في وسطه قرص مُحدَّب من العقيق الأحمر والأبيض، فضلًا عن (26) قرطًا من الذهب ذات شكل هلالي يتدلَّى من كل قرط مجموعة أشكال جرسية تتدلَّى في وسطها خرزة مفلطحة من الحجر الأزرق المُعرَّق مُطعَّمَ بالذهب. وكشف عن سوارين من الذهب المُطعَّم بالأحجار الكريمة، وقد زخرف الوجه بثلاثة أشرطة مطعمة بأحجار من الشذر فُقد أغلبها. وهناك استخدامات متنوعة للحلي والمجوهرات الثمينة، فقد دخلت في تطعيم الأثاث الملكي المصنوع من القطع الخشبية التي رُصِعَّت بقطع من العاج والأحجار الكريمة ولا سيما اللازورد، كما استخدم عدد من الأحجار الكريمة في ترصيع القطع العاجية مثل اللوحة التي تمثل اللبوة وهي تفترس زنجيًا؛ إذ طُليت ببطانة ذهبية ثم حُفرت في ظهرها أزهار اللوتس الملونة، ثم رُصِّعت بالعقيق الأحمر واللازورد وعجينة زرقاء[87]. إضافةً إلى ذلك فقد استُخدمت تلك الحلي والمجوهرات الجميلة في تزيين عناصر الزخرفة النباتية في الفن الآشوري الحديث، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- زخرفة شجرة الحياة المقدسة:

عُدَّت الشجرة منذ العصور التاريخية الأولى رمزًا للحياة والخصوبة وعنوانًا لموضوعات لها علاقة بالخلود، وهذا ما جسدَّتهُ ملحمة جلجامش[88] عندما عبرت عن

---

[86] حسين، مزاحم محمود؛ وسليمان، عامر: نمرود مدينة الكنوز الذهبية، ص: 240-259-260-292.

[87] هاشم شيت، أزهار: نماذج واستخدامات الأحجار الكريمة عند الآشوريين، ص: 65.

[88] "**جلجامش**": وهو خامس ملك في سلالة الوركاء الأولى كما يرد ذلك في قائمة الملوك السومرية، حيثُ حُددَ زمن حكمهِ بزمن حكم "أكًا" ملك مدينة كيش، ويعد كلكامش صاحب الملحمة السومرية الشهيرة التي سُميَّت باسمهِ. وملحمة كلكامش هي عبارة عن قصيدة أكدية تتألف من 12 لوحًا، تسردُ قصة بحث كلكامش عن الحياة الأبدية، كما تتضمن إشاراتٍ عن قصة الطوفان التي رواها لهُ "أتو نابِشتم"؛ انظر: بوستغيت، نيكولاس: حضارة العراق وآثاره، ص: 131.

هذه القدسِّية فقد وصفتها: "**بـأنَّ ثمارهـا العقيـق وتحمـل أوراقًـا زرقـاء ولازورديـة**".[89] وهناك مثال أيضًا على ذلك يتمثل في ختم أسطواني من العقيق الأحمر أُطِّرَ طرفاهُ بالذهب، وتتصل بالنهاية العليا حلقة للتعليق، وهومشهدٌ يمثل الشجرة المقدسة يعلوها رمز الإله آشور المُجنَّح، وعلى جانبيها شخصان أحدهما يلبس تاجًا على رأسه، كما صورت الشجرة المقدسة على أختام العصر الآشوري الحديث، وقد زينت أغصانها بثمار على هيأة ثمرة كوز الصنوبر، وعلى جانبيها ملاكان مجنحان[90] الشكل(7).

- النخلة:

نظرًا لجمالية شكل هذه الشجرة التي تتمثل بسعفاتها، فقد استهوت الصَّاغة الآشوريين لاستعمالها وحدة زخرفية؛ إذ نقشت على سوار عريض من الذهب زين بأشكال نصف كروية ينتهي طرفا السوار بزخرفتين على شكل مروحية شبه دائرية الشكل، كما عثر على ستة أساور ذهبية متشابهة ينتهي طرفا كل سوار بشكل شجرة مروحية والنهايتان غير متصلتين لتوفر مرونة في لبس السوار[91].

- ورقة العنب:

كما اتخذَّ الصَّاغة أيضًا من عناقيد أو أوراق العنب وحدات زخرفية، فقد كشف عن تاج من الذهب الشكل (8) زين القسم العلوي منه بأوراق عنب مسننة ومتشابكة مع بعضها، وتتدلَّى منها أشكال عنقودية سوداء كما كان من الأقراط ما يُضع على شكل حلقات تتدلَّى منها عناقيد العنب[92]، إذ عُثر على (39) قرطًا من الذهب على شكل هلال مكون من سلكين متلاصقين يبرز من طرفيها أشكال عنقودية، وتتدلَّى من وسط الشكل الهلالي ثلاث أوراق تحتضن عنقودًا من العنب.[93]

الخاتمة:

يتبيَّنُ من خلال استعراض محاور هذا البحث التي تناولت موضوع الحُلي والزينة عند الآشوريين في العصر الحديث (911-612) ق.م، النتائج الآتية:

1- تميزت الحلي الآشورية بدقة العمل وبراعة الإنجاز من خلال الأساليب والتقنيات وتنوع المواد المستخدمة في صناعتها.

---

[89]- الجادر، وليد: الحرف والصناعات اليدوية في العصر الآشوري المُتأخر، ص: 287.

[90]- Pierre. A: Art in The Ancient World, London, 1981, P: 140.

[91]- حسين، مزاحم محمود؛ وسليمان، عامر: نمرود مدينة الكنوز الذهبية، ص: 321.

[92]- هاشم شيت، أزهار: الزخرفة النباتية في الفن الآشوري، مجلة التربية والعلم، المجلد(12)، العدد(3)، جامعة الموصل، 2005م، ص: 148.

[93]- حسين، مزاحم محمود؛ وسليمان، عامر: نمرود مدينة الكنوز الذهبية، ص: 394.

2– استخدمت في صناعة الحلي الآشورية مواد عديدة شملت المعادن المختلفة، ومنها (الذهب والفضة والنحاس).

3– توفرت لدى العراقيين القدماء ولا سيما الآشوريين عدد من أنواع الأحجار الكريمة التي جلبت من الهند وأفغانستان خاصةً بسبب ندرتها وقيمتها الجمالية؛ لكونها ذات ألوان جذابة وسطوح ملساء ومظهر براق، فقد استحسنوا التزيين والتجمل بها، وأصبح الحصول عليها أحد أسباب الحملات الحربية الآشورية التي شنت على المناطق المجاورة التي اشتهرت بوجودها فهي بمثابة الكنوز أو الثروة المادية.

4– تتصف الحُلي الآشورية ولاسيما "الأقراط" بأنها عبارة عن مزيج من الحلي العائدة للفترات السابقة؛ أي (العهد السومري أو الأكدي أو البابلي القديم) مع إضافة بعض العناصر الزخرفية للأغراض التزيينية التي تميزت بها الفترة الآشورية.

5– إنَّ الاهتمام الواضح بالتشكيل الفني الجمالي للأقراط في العهد الآشوري الحديث يدلُّ على أهمية هذه الحاسة (أي حاسة السمع)، ولما لها من تأثير نفسي كبير عند الآشوريين، وبذلك فإن الاهتمام بالأقراط وجمالية تشكيلها الفني ممكن أن يعود إلى الاهتمام بحاسة السمع وتبجيلها عند الآشوريين.

6– وكان الأسلوب السائد لدى الآشوريين هو المبالغة في ارتداء الحلي، ولاسيما القلائد والأساور التي تحمل شكل الزهرة المتعددة الأوراق التي سميت بالزهرة الآشورية.

7– كانت هذه الحلي والمجوهرات المطعمة بالأحجار الكريمة بمثابة الشواخص الفنية فضلًا عن كونها وثائق تاريخية حية؛ لأنها زودت الباحثين المُحدِّثين بأسماء عدد من الملوك الآشوريين كما أنها كشفت عن كثير من رموز الآلهة.

8– وأوضحت مجموعة من الجوانب الخاصة بمعتقدات الآشوريين كون صفاتها ولا سيما اللمعان الذي يشع منها يمثل قوى خارقة تحمي الملك من قوى الشر.

9– يشير وجود الحُلي بكثرة ضمن الكنوز الذهبية التي تعود إلى الملوك الآشوريين إلى مدى الاهتمام بها والإقبال عليها، فكنوز مدينة نمرود وحدها أكبر دليل على ذلك فضلًا عما كشف عنه في آشور ودور شروكين ونينوى.

10– أوضحت الحس الفني والذوق الرفيع لدى الصاغة وصانعي المجوهرات الآشوريين الذين أثبتوا جدارتهم في صنعها فضلًا عن التقنيات العالية التي استخدموها في عملية صقلهم للأحجار الكريمة، فعلى الأرجح أنهم كانوا يستخدمون مثقبًا ذا حافة مدببة لذلك الغرض، أو ربما كانت عملية الصقل تتم عن طريق فركها بالرمل المبلل.

11– استخدام الشكل الهلالي الذي يعد رمزًا للخصب في الفكر العراقي القديم.

12- استخدام شكل الأفعى الذي يرمز إلى خصوبة الأرض والتجدد والحياة في الفكر العراقي القديم.

13- استخدام الأوراق النباتية والأزهار التي تُعد رموزًا للخير والخصب النباتي والنماء في الفكر العراقي القديم.

ملحق الأشكال:

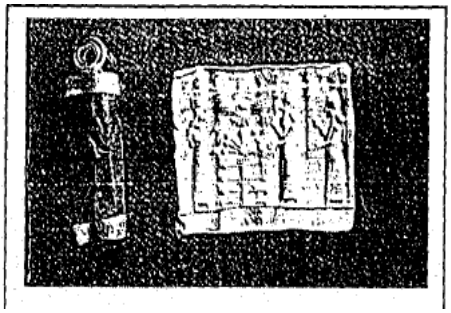

الشكل(1): ختم أسطواني منا لعقيق الأحمر رسمت عليه الشجرة المقدسة.

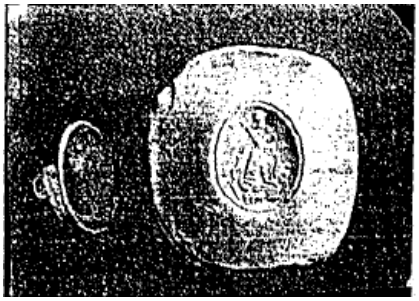

الشكل (2): ختم منبسط من العقيق الأحمر.

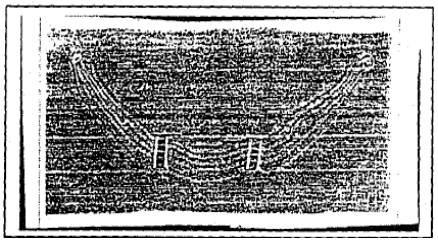

الشكل(3): قلادة من العقيق.

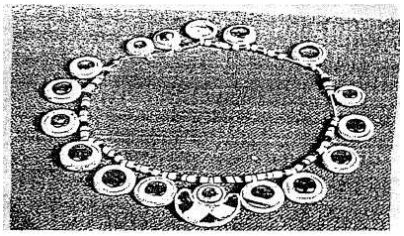

الشكل (4): قلادة من العقيق معرقة بالأبيض.

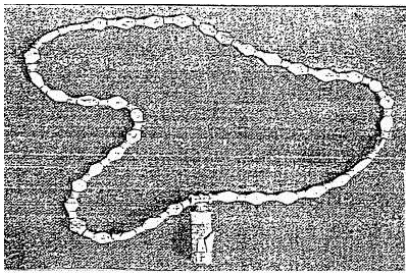

الشكل(5): قلادة من 38 خرزة أسطوانية من الذهب و39 خرزة من الحجر الأخضر (الشذر).

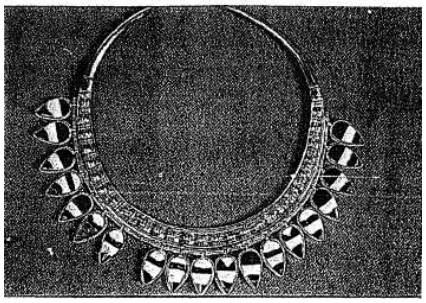

الشكل(6): طوق من الذهب يضم قطعتين متكاملتين من العقيق البني المعرق بالأبيض.

نقلًا عن: شيت، أزهار هاشم: نماذج واستخدامات الأحجار الكريمة عند الآشوريين، ص: 73-77.

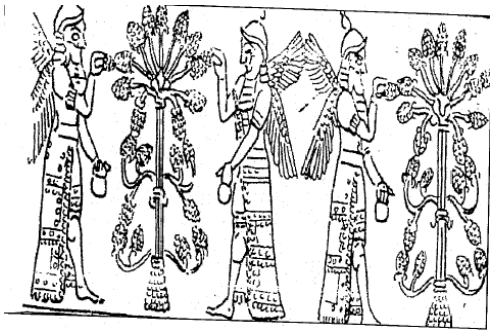

الشكل(7): ختم أسطواني يعود إلى العهد الآشوري الحديث تظهر فيه الشجرة المقدسة.

الشكل(8): تاج من الذهب زين القسم العلوي منه بأوراق عنب مسننة.

نقلًا عن: شيت، أزهار هاشم: الزخرفة النباتية في الفن الآشوري، ص: 161-163

المراجع العربية والمُعرَّبة:

1. إسماعيل شعلان، كامل: الحياة اليومية في البلاط الملكي الآشوري خلال العصر الآشوري الحديث (911–612) ق.م، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل 1999م.

2. اسطيفان كجه جي، صباح: الصناعة في تاريخ وادي الرافدين، مطبعة الأديب، بغداد، 2002م.

3. أحمد حسن حميد، انتصار: الأحجار الكريمة في حضارة وادي الرافدين، دار المشرق الثقافية، دهوك، 2013م.

4. أحمد علي، شيماء: الأقمشة في ضوء المنحوتات الأثرية والنصوص المسمارية في العصر الآشوري الحديث، مجلة آثار الرافدين، المجلد(2)، العدد(1)، جامعة الموصل 2013م.

5. أحمد عبد، نسرين: الهدايا المنقولة عند الآشوريين، مجلة التربية والعلم، المجلد(19)، العدد(58)، جامعة الموصل 2012م.

6. الأحمد، سامي سعيد: المعتقدات الدينية في العراق القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988م.

7. الأحمد، سامي سعيد: التجارة، موسوعة الموصل الحضارية، مج(1)، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1991م.

8. أبو العلا، محمود طه: خصائص البيئة الجغرافية لحوض الخليج العربي "الخليج العربي في مواجهة التحديات"، محاضرات الموسمين الثقافيين السابع والثامن، الكويت، 1974–1975م.

9. أوبنهايم، ليو: بلاد ما بين النهرين، ترجمة: سعدي فيضي عبد الرزاق، دار الرشيد للطباعة والنشر، بغداد، 1981م.

10. بارو، آندريه: بلاد آشور، ترجمة وتعليق: عيسى سليمان وسليم طه التكريتي، بغداد، 1980.

11. باقر، طه: علاقات بلاد الرافدين بجزيرة العرب"، مجلة سومر، المجلد(5)، جـ2، بغداد، 1949م.

12. باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، جـ1، ط2، جامعة بغداد، 1986م.

13. البعلبكي، رمزي منير: موسوعة المورد، جـ5، دار العلم للملايين، بيروت، 1980م.
14. بوستغيت، نيكولاس: حضارة العراق وآثاره، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 1991م.
15. برنكمان، جي، أي: علم تأريخ وتقويم العصر التاريخي لبلاد ما بين النهرين، بلاد ما بين النهرين، ترجمة: سعدي فيضي عبد الرزاق، بغداد، 1981م.
16. التيفاشي، أحمد بن يوسف: أزهار الأفكار في جواهر الأحجار، تحقيق وشرح: محمد يوسف حسن، محمود بسيوني خفاجي، منشورات الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1977م.
17. الجادر، وليد: الأزياء والأثاث، موسوعة حضارة العراق، جـ4، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، 1985م.
18. الجادر، وليد: الصناعة، موسوعة الموصل الحضارية، جـ1، ط1، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1991م.
19. الجادر، وليد؛ والعزاوي، ضياء: الملابس والحلي عند الآشوريين، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1970م.
20. الجادر، وليد: الحرف والصناعات اليدوية في العصر الآشوري المُتَأَخر، مطبعة الأديب، بغداد، 1972م.
21. الجبوري، علي ياسين: قاموس اللغة الأكدية–العربية، ط1، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي أبو ظبي، 2010م.
22. الجبوري، رغد: الصناعة في بلاد الرافدين في ضوء الشواهد الأثرية، دار الكوثر، بغداد، 2016م.
23. حسين، مزاحم محمود؛ وسليمان، عامر: نمرود مدينة الكنوز الذهبية، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، 2000م.
24. حمزة الطائي، محمد: أهم شارات الملكية في العراق القديم، مجلة آداب الرافدين، العدد(50)، جامعة الموصل، 2008م.
25. حنون، نائل: عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986م.
26. خضير عبادي، رحاب: جمالية التشكيل الفني للحلي الآشورية، مجلة العلوم الإنسانية ، كلية التربية ، مج(1) ، العدد(20) جامعة بابل، 2014م.

27. الخزرجي، عمار: تحفة الأحجار، ط1، منشورات الفجر، بيروت، 2009م.
28. –الدوري، رياض عبد الرحمن أمين: آشور بانيبال سيرته ومنجزاته، ط1، بيت الحكمة، بغداد، 2001م.
29. –الراوي، فاروق ناصر: الأوضاع الاجتماعية، موسوعة الموصل الحضارية جـ1، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1991م.
30. زهدي، بشير: الأحجار الكريمة والجواهر القديمة ونماذجها، مجلة الحوليات الأثرية السورية، مج14، دمشق، 1964م.
31. ساكز، هاري: عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان، ط1، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1979م.
32. ساكز، هاري: قوة آشور، ترجمة: عامر سليمان، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، 1999م.
33. ساكز، هاري: عظمة آشور، ترجمة: خالد أسعد عيسى؛ وأحمد غسان سبانو، ط1، مؤسسة دار رسلان للطباعة والنشر، دمشق، 2008م.
34. سليمان، عامر: منطقة الموصل في الألف الثاني قبل الميلاد، موسوعة الموصل الحضارية، جـ1، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1991م.
35. سليمان، عامر: منطقة الموصل في النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد، العصر الآشوري الحديث، موسوعة الموصل الحضارية، جـ1، ط1، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1991م.
36. شيت، أزهار هاشم: الدعاية والإعلام في العصر الآشوري الحديث (911–612) ق.م، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، 2000م.
37. شيت، أزهار هاشم: الزخرفة النباتية في الفن الآشوري، مجلة التربية والعلم، المجلد(12)، العدد(3)، جامعة الموصل، 2005م.
38. شيت، أزهار هاشم: نماذج واستخدامات الأحجار الكريمة عند الآشوريين، مجلة التربية والعلم، المجلد(13)، العدد(1)، الموصل، 2006م.
39. عبد الله، محمد السعيد: النشاط التجاري لشعوب شبه الجزيرة العربية خلال الفترة الممتدة من بداية الألف الأول قبل الميلاد وحتى منتصف القرن السادس الميلادي، رسالة دكتوراه، جامعة الزقازيق، 1999م.
40. عقيل، محسن: الأحجار الكريمة، ط2، منشورات دار الكتاب العربي، مكتبة الصدر، بغداد، 2007م.

41. لابات، رينيه: قاموس العلامات المسمارية، ترجمة: الأب البير أبونا؛ وليد الجادر، وخالد سالم إسماعيل، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، 2004م.
42. لويد، سيتون: فن الشرق الأدنى القديم، ترجمة: محمد درويش، دار المأمون للطباعة والنشر، بغداد، 1988م.
43. محسن علي، نوال: دراسة في تصاميم الحلي الشعبية المعاصرة في العراق، مجلة الأكاديمي، العدد(88)، بغداد، 2018م.
44. مرعي ، عيد: اللسان الأكادي موجز في تاريخ اللغة الأكدية وقواعدها، منشورات الهيئة العامة السورية، وزارة الثقافة، دمشق، 2012م.
45. ميلا، دورثي: شخصيتك حظك والأحجار الكريمة، ترجمة: سهير سمعان، دار الإنماء، الدار البيضاء، 2003م.
46. النجفي، حسن: معجم المصطلحات والأعلام في العراق القديم، ط1، الدار العربية للطباعة والنشر، بغداد، 1982م.
47. هادي علي الحسناوي، فائز: المهن الاقتصادية في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 2009م.
48. الهاشمي، رضا جواد: التجارة، موسوعة حضارة العراق، جـ2، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، 1985م.
49. يوسف طه، منير: النشاطات الآشورية في الخليج العربي، موسوعة الموصل الحضارية، جـ1، ط1، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1991م.

المراجع الأجنبية:

1. Frankfort, H: Kingship and the Gods, Chicago, 1958.
2. Lukenbill: Assyrian and Babylonian, 2(171), Chicago, 1926-1927.
3. Luckenbill. D. D: The Annals of Sennacherib, Chicago .
4. Oppenheim, A. Leo: Letters from Mesopotamia, The University of Chicago press publication, 1967.
5. Parker. B: The Nimrud Tablets1252 Business Documents", 16(1), Iraq, 1954.
6. Pierre. A: Art in The Ancient World, London, 1981.
7. Powell. M. A; and Sack. R. H: Masse und Gewichte, 7, 1987-1990.
8. Salonen. E: Die FischereiimAltenMesopotamien, (AASF), Helsinki, 1970.
9. Thompson. R. C: A Dictionary of Assyrian Chemistry and Geology, Oxford, 1936.

مختصرات أسماء الدوريات والمجلات الأجنبية المستخدمة في هذا البحث:

"Abbreviations"

ABL: Assyrian and Babylonian Letters (London and Chicago 1892-1914).

ARAB: Luckenbill. D. D, Ancient Records of Assyria and Babylonia Vol(1-2), (NewYork 1926-1927.)

CAD: The Assyrian Dictionary, Chicago, 1960.

IRAQ: Journal of British School of Archaeology in Iraq, London.

RIA: Reallexikon der Assyriologie.

RIMA: Grayson, A. K: The Royal Inscriptions of Mesopotamia Assyrian Periods, 1996.

SAA: State Archives of Assyria.

Sumer: A Journal of Archaeology in Iraq. Baghdad.